أنا
الخروف وديع

أنا اسمى وديع، وأنا فعلاً وديع، أنا أكثر وداعة من أى مخلوق آخر، وأنت تلمس هذا جيدًا عندما تدخل حظيرتى، وعندما تحملنى، وعندما ترانى وأنا أستكين للسكين الذى فى يد الجزار وأمد له رقبتى، وأستسلم لقدرى، أنا فعلاً أحب العطاء والتضحية وعلشان كده يسموننى أحيانًا خروف الضحية.

لقد أكرمنى ربى بأن جعلنى فداءً لسيدنا إسماعيل، سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم وجد سيدنا محمد صلوات الله عليهم جميعًا، لقد كانوا يرعوننا أحسن رعاية ويعطفون علينا ويرحموننا. أنا أحب التضحية وأحب العطاء، أحب أن آخذ أقل شىء. أنا أكنس لك الحقل بعد حصاد الزرع، يعنى أنا أنظف لك الأرض ثم أعطيك الخير. سيدى أنت تعرف جيدًا أن الضأن هو سيد اللحم

وأن لبن الضأن أحسن اللبن

وأن جبن الضأن أجمل

الجبن، وأن الصوف هو

أكثر المنسوجات قدرة

على عزل البرد القارس عن

جسمك فى الشتاء، وأنه يبعث الدفء فى من يلبسه أو يلتحف به. وكذلك تعرف أن سجاد الصوف أحسن سجاد. أنا

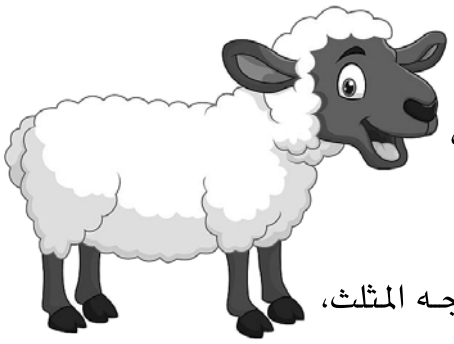

المخلوق الوحيد الذى يعطيك الصوف، أنا صاحب فرو وصوف ولست صاحب جلد وشعر مثل الماعز.

أنا أتميز بالحجم المتوسط، وبالوجه المثلث، وبالشفة المشقوقة، وبالذيل الكبير (اللية).

إن ذيلى هذا هو مخزن للدهن الذى أحتاجه وقت قلة الغذاء فى القفراء أو قلة الماء فى الصحراء. إن رأسى المثلثى هذا يتجه دائمًا إلى الأرض بحثًا عن الغذاء. إن كل همى فى الغذاء، هذا نهاية طموحاتى.

أنا مبادئى ضد مبادئ الشاعر الطموح الذى كان يريد الرئاسة والزعامة ويقول:

نحن قـــــوم لا توسط عندنا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

أنا شعارى عكس هذا، أنا دائمًا أقول:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

وارعى فإنك أنت الطاعم الكاسى

نعم أنا هذا المخلوق الوديع المستكين الخالى الذهن من المطامع الذى لا يفكر فى المغانم، أنا هدفى أن أسعدك، وأن أضحى من أجلك. من أجل أن يكون طعامك من لحمى وكساؤك من صوفى، وشرابك من لبنى، أنا من المجترات، يعنى أنا أسترجع العشب والحطب الذى أكلته ثم أمضغه بأسنانى مرة أخرى ثم أدخله إلى المرحلة الثانية من الهضم فى جهازى الهضمى العجيب.

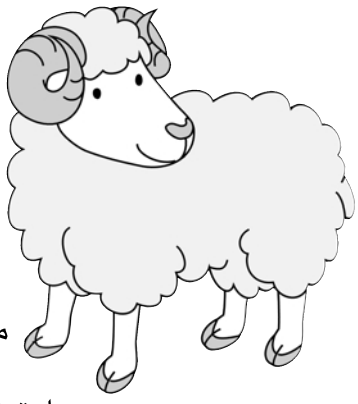

أنا أيضًا أثناء بحثى عن الغذاء فى الصحراء أضطر للسير لمسافات طويلة، ولكن يساعدنى على هذا أننى من مشقوقات الظلف، فقدمى تنتهى بحافرى الذى ينقسم إلى اثنين فى كل منهما حذاء قوى، وبين الحذائين غدة تفرز مادة زيتية، إن حافرى المشقوق هذا يساعدنى على التوازن أثناء سيرى، وفى أصعب الأماكن. إن هذه القدم الزيتية تقوم بترطيب أقدامى ومنع التهابها، كما أن رائحتها تساعدنى وتساعد إخوتى على معرفة الطريق واتباع الزعيم.

أنا متبع ولست بمبتدع، أنا أتميز بالطاعة وحب الجماعة، أنا أحب أن

أرعى فى جماعة، أنا أستأنس بأصحابى وإخوتى وعائلتى والعلاقات الاجتماعية، وفى نفس الوقت أنا لا أحب الأضواء ولا عالى الأصوات وأكره جدًّا المباغتات والمفاجآت.

الحقيقة أنا أرتبك من أى موقف جديد أو تحرك سريع، إن شدة خوفى وسهولة انزعاجى يجعلاننى أتحرك فى اندفاع غير مدروس فأقع فى حفرة أو بئر. أنا لا أحب العفرتة ولا الشقاوة. أنا تابع مستكين. أنا ملكة الابتكار عندى منعدمة، وحسن التدبير مفتقد، والتخطيط ليس من صفاتى، أنا ليس عندى مكر وخبث الثعلب ولا تخطيط وتدبير الذئب.

أنا أساسًا مخلوق لك حتى ترعانى وتستفيد منى، أنا من الأغنام التى هى غنيمة لك فاغتنمها. أنا من الأنعام التى هى نعمة من الله لك؛ وحتى ترعانى يجب أن تحسن التفكير وتحكم التدبير، أنا ليس عندى تفكير ولا تدبير حتى فى الأكل ، أنا لا أمتنع عن الأكل إذا وجدته أمامى، أنا عندى

مركز الشبع الذى فى المخ ضعيف جدًّا؛ ولهذا أكثر مشاكلى تجىء من الجهاز الهضمى- فعلاً المعدة بيت الداء- أنا مشاكلى الأساسية النفاخ والإسهال والإمساك، أنا لا أصلح لحياة الرفاهية، وكثرة الغذاء، وقلة الحركة. أنا أصلح بالرعاية والرياضة، ورياضتى الأساسية هى المشى أثناء البحث عن المرعى. أنا حيوان راعٍ وأهم شخصية فى حياتى هى الراعى طبعًا، فأنا لا أملك أى أسلحة دفاعية أو قتالية، وعلى الراعى أن يحمينى ويرعانى، وكذلك أن يفكر ويخطط من أجلى، وأن يعرف احتياجاتى ويعمل على أن يشبع هذه الاحتياجات، إن راعى الغنم يصلح أن يكون راعيًا للأمم. وذلك لأن راعى الغنم يحميها وينميها ويدفع عنها المغتصبين والسارقين والذئاب، وكذلك راعى الأمم.

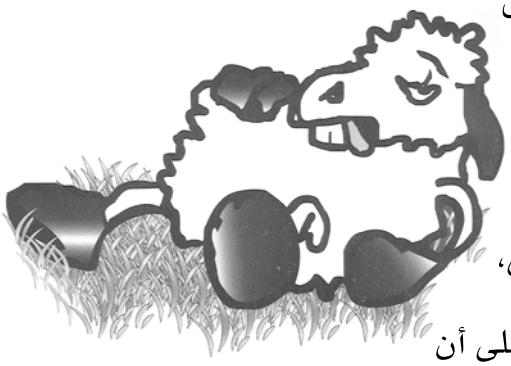

إن راعى الغنم هو الذى يضع خطة تنمية القطيع، وهو الذى يختار الكباش، وهو الذى يحدد هدف القطيع: هل هو إنتاج اللحم أم إنتاج الصوف، إن راعى الغنم هو الذى يختار المرعى المناسب ويحمى قطيعه من

المرعى غير المناسب، وهو الذى يضع خطة التناسل، وهو الذى يحدد التوقيتات المناسبة للتلقيح حتى تأتى الولادات بعد خمسة أشهر فى أوقات كثرة، الغذاء وتحسن الأجواء. وبذلك تجد الحملان المرعى الوفير وتعطى اللحم الكثير، إن الراعى هو الذى يعرف الأغنام المناسبة للمنطقة، ويعرف كيف يحسن مواصفات قطيعه وصفات أفراده.

سيدى، إن الرجل الذى تختاره لرعايتى يجب أن يكون قوى البنية، أمين الخلق، شديد الملاحظة، رحيم القلب، حاسم الرأى، واضح الفكر، يقظ المشاعر، وكذلك يجب أن يكون صبورًا رءوفًا، وكذلك الرجل الذى تختاره للنهوض بأى مسئولية خاصة إذا كانت مسئولية كبيرة كرعاية قطيع من الغنم، فأرجوك ألا تفرط فى هذه الأمانة حتى تنصلح أحوالنا، تخيل يا سيدى إذا صلح قطيعك من الغنم وصلحت جميع القطعان فى مصر من أغنام وأبقار وإبل ودواجن وأرانب وبط ورومى، كيف يكون

الازدهار فى البلاد؟ وكيف تكون رفاهية العباد؟ ستكون بلادنا مثل أمريكا وأوروبا؛ لأننا أساسًا بلد زراعية.

سيدى، ليت عندى بعضًا من تفكيرك وتدبيرك، ولكننى لم أوهب عقلاً مفكرًا، ولا ذهنًا مخططًا، إن كل اعتمادى عليك.

لكننى الآن أخاف عليك أنت كما أخاف على نفسى، فقد كثرت حولك الذئاب المتوحشة وتكاد الأمور تصل بك إلى مجاعة شديدة وهوة سحيقة، فأرجوك أرجوك.. أن يكون هدفك الأول أن تملك قوت يومك وتأكل من طعام فأسك، وإلا افترستك الذئاب الجائعة؛ فالحكم الآن لشريعة الغاب الجائرة.